Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتراءى أمام الفنان أعمق مظاهر الحياة ، وأوضح معالم الوجود الفعلى للإنسان فى المجتمع دون تكلف أو ادعاء أو تصلب . هنا يصل خلط الأساليب الفنية إلى مداه ، وتدخل لمحات من الكوميديا المرحة إلى الأدب العربى ، إذ تتجاوز الموشحة النغم الغنائى المنفرد لتجسد موقفا ذا أبعاد اجتماعية ، ولنقرأ بعض نماذج هذا الخروج ، مما يطيقه حسنا الأخلاقى اليوم الذى أصبح أكثر تشددا وعصبية من حس أسلافنا - لندرك مداه وأهميته ، مثل قول ابن سهل فى موشحة مطلعها : -

يـــــا لحظات للفتن * فى كـــرها أو فى نصـــيب
ترمى وكلى مـــقـــتل * وكلهـــا ســـهم مـــصـــيب
أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغـــــــريا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى ســـــــبا
فاستمعى عبدا مطيع * غنى لتعصى الرقـــــــبا
هذا الرقيب ما أسوأه ظن * إش لو كان الإنسان مـــــريب
يامولتى قـــــم نعملو * ذاك الذى الذى ظن الرقيب(١٩).

ويقول الكميت ، وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن البطليوسى ، من موشحة مطلعها:-

لاح للروض على غـــــر البطاح * زهر زاهـــــر
وثنا جـــيـــدا منعم الأقـــــاح * نوره الناضـــر
زارنى منه على وجـــه الصـــباح * أرج عـــــاطر

وتمهيدها وخرجتها : -

وفـــتـــاة فـــتنت بحـــسنهـــا * وتثنيـــهـــــــــا
تشـــتكى طول جـفـاء خـدنهـا * حين يؤذيهـــــــــا
وتغنى برقـــيع لحنهـــا * ومـــغـــانيـــهـــا
" ذبت والله أسى ، نطلق صـــياح * قـــد كـــسر نهـــدى
وعمل لى فى شفيفاتى جراح * ونثر عقـــــدى " (٢٠).